وليتفقهوا (١٤)

يوم عاشوراء وفضله

إعداد
دائرة الإفتاء العام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه مطوية تتناول أهم الأسئلة الشرعية التي يسأل عنها الناس غالبًا في موضوع يوم عاشوراء وفضله، استقيناها من الفتاوى الشرعية المعتمدة في دائرة الإفتاء العام، وهي مستفادة من الأحكام الفقهية المدونة في كتب المذهب الشافعي خصوصًا، وكتب المذاهب الأربعة المعتبرة عند أهل السنة والجماعة عمومًا.

ويوم عاشوراء من المواسم المباركة التي أنعم الله تعالى بها على أمة حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم، لتكون مواسم ذكر وتذكر وعبادة وتدبر، يرتقي فيها المؤمن بإيمانه، ويجدّد أحوال قلبه مع الله تعالى بالطّاعات والنوافل، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «افْعَلُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَلُوا اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، وَأَنْ يُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ» المعجم الكبير للطبراني (٧٢٠).

يوم عاشوراء

هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم، وهو قول جماهير العلماء من السّلف والخلف، وروى الإمام الترمذي (برقم ٧٥٥) عن ابن عباس ﷺ قال: «أمر رسول الله ﷺ بصوم عاشوراء، يوم العاشر».

حكم صيام يوم عاشوراء

يستحب صيام يوم عاشوراء، فقد سَنَّهُ سيدنا النبي ﷺ لهذه الأمة ورغّب فيه، عن ابن عبّاس ﷺ قال: «ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم، يوم عاشوراء، وهذا الشّهر، يعني رمضان» رواه الإمام البخاري (برقم ٢٠٠٦)، والإمام مسلم (١١٣٢).

الحكمة من صيام عاشوراء

يوم عاشوراء هو اليوم الذي نجّى الله فيه موسى ﷺ وقومه من فرعون وجنوده، فصامه

موسى شكرًا لله تعالى، وصامه نبينا ﷺ وأمر بصيامه، وقال نحن أحق بموسى منكم، فرسول الله ﷺ والمسلمون أولى الناس وأحقهم بموسى ﷺ وبسائر الأنبياء والمرسلين، لأنهم آمنوا بما جاءت به الرسل جميعًا، ولم يفرقوا بين أحد منهم، يؤمنون بهم جميعًا، ويحبونهم ويعظمونهم ويحترمونهم، وينصرون دينهم الذي هو الإسلام لله رب العالمين.

فضل صيام يوم عاشوراء

صيام يوم عاشوراء يكفر ذنوب سنة سابقة، فعن أبي قتادة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله) رواه الإمام مسلم (رقم ١١٦٢).

هل يُكره إفراد عاشوراء بالصوم؟

صيام عاشوراء على ثلاث مراتب: أدناها أن يصام وحده، وفوقه أن يُصام التاسع معه، وفوقه أن يُصام التاسع والحادي عشر معه.

فعن ابن عبّاس ﷺ قال: «لما صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا: يا رسول الله، إنّه يوم تعظّمه اليهود والنّصارى، فقال: إذا كان عام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع، قال: فلم يأت العام المقبل حتّى توفّي رسول الله ﷺ» رواه مسلم (١١٣٤).

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٤/ ٢٤٥): «ما همَّ به من صوم التاسع يحتمل معناه: أنه لا يقتصر عليه، بل يضيفه على اليوم العاشر إمّا احتياطًا له، وإما مخالفة لليهود والنصارى وهو الأرجح، وبه يشعر بعض روايات مسلم، ولأحمد من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعًا: (صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود، صوموا يومًا قبله أو يومًا بعده)، وهذا كان في آخر الأمر».

وقد ذكر الإمام الخطيب الشربيني الشافعي في «مغني المحتاج» (٢/ ١٨٣) الحكمة من صيام (تاسوعاء) والحادي عشر، فقال: «وحكمة صوم يوم (تاسوعاء) مع (عاشوراء) الاحتياط له لاحتمال الغلط في أول الشهر...، فإن لم يصم معه (تاسوعاء) سُنَّ أن يصوم معه الحادي عشر، بل نصّ الشافعي في الأم والإملاء على استحباب صوم الثلاثة».

حكم صيام عاشوراء إذا صادف يوم سبت أو جمعة

لا يسقط استحباب صيام يوم (عاشوراء) إذا صادف يوم سبت، أو يوم جمعة؛ لأنه صوم له سبب، وإنما يُكره إفراد يوم السبت والجمعة بصيام إذا كان نفلاً مطلقًا، ولا يُكره إذا كان يوم (عاشوراء)، أو قضاءً، أو تكفيرًا عن يمين، أو نذرًا، أو يوم (عرفة)، أو يوافق عادة له بأن كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، أو غير ذلك من الأيام التي يُستحبُّ الصيام فيها.

يقول الإمام الرملي الشافعي في كتاب نهاية المحتاج (٣/ ٢٠٩ بتصرف): «يُكره إفراد السبت بالصوم...، ومحله إذا لم يوافق إفراد كل يوم من الأيام الثلاثة (أي: الجمعة والسبت والأحد) عادة له، وإلا: كأن كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، أو يصوم (عاشوراء)، أو (عرفة)، فوافق يوم صومه: فلا كراهة... ولا يكره إفرادها بنذر، وكفارة، وقضاء، وخرج بإفراد ما لو صام أحدهما مع يوم قبله أو يوم بعده فلا كراهة لانتفاء العلة».

حكم التوسعة على العيال يوم عاشوراء

يستحب للمسلم أن يوسع على عياله في يوم عاشوراء، وأن يتصدق على الفقراء والمساكين، فإن ذلك من الفرح بهذا اليوم، وإدخال السرور على قلوب المسلمين أمر محبوب شرعًا.

قال الإمام الجمل الشافعيّ (٢/ ٣٤٧): «ويستحبّ فيه التوسعة على العيال والأقارب، والتصدّق على الفقراء والمساكين من غير تكلّف».

إذا لم يجد المسلم مالاً ولم يقدر أن يوسع على عياله، فماذا يفعل؟

يستحب للمسلم أن يلاطف أهله وعياله، ويتجاوز عن إساءتهم، ويوسع في خلقه وحلمه. وقد جاء لبعضهم:

في يوم عاشوراء عشر يتصل ... بها اثنتان فلها فضل نقل
صم صل زر عالمًا عد واكتحل ... رأس اليتيم امسح تصدق واغتسل
وسع على العيال قلم ظفرًا ... وسورة الإخلاص قل ألفًا تصل

والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

عاشوراء

دائرة الإفتاء العام الأردنية الهاشمية

هاتف دائرة الإفتاء العام: 06/2000166

www.aliftaa.jo

facebook.com/aliftaajo

twitter.com/aliftaajo

00962780315555

https://telegram.me/iftaa